. @ 25 @

(^ ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفوراً (50)) * * * * * * * * * * * .

قوله تعالى : (^ ولقد صرفناه بينهم) اكثر أهل التفسير على أنها الهاء راجعة إلى المطر ، ومعنى التصريف أنه يسقى أرضا ويمنع أرضا . .

قال ابن عباس : ' ما عام بأمطر من عام ، ولكن ا يقسمه بين عباده على ما يشاء . ومثله عن ابن مسعود . .

وروى عن النبي أنه قال : ' ما من ساعة تمضي إلا والسحاب يمطر فيها ، إلا أن ا تعالى يصرفه عن قوم ، ويعطيه قوما ' والخبر غريب . .

وقوله : (^ ليذكروا) أي : ليتذكروا ، ويقال : إن الهاء في قوله : (^ صرفناه) تنصرف إلى الفرقان المذكور في أول السورة ، وهو قول بعيد . .

وقوله : (^ فأبى اكثر الناس إلا كفورا) أي : كفرانا ، وكفرانهم هو أنهم إذا أمطروا ، يقولون : مطرنا بنوء كذا ، وهو في معنى قوله تعالى في سورة الواقعة : (^ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) . وقد ثبت عن النبي أنه قال يوما ، وقد مطروا في ليلته : ' يقول ا تعالى : أصبح الناس فريقين ، مؤمن بي وكافر بالكوكب ، ومؤمن بالكوكب وكافر بي ، فمن قال : مطرنا برحمة ا تعالى وفضله ، فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ، ومن قال : مطرنا بنوء كذا ، فهو كافر بي مؤمن بالكوكب ' .